الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Université Mohamed Boudiaf – M'sila
Faculté des lettres et des langues
Département da la langue et littérature arabe
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كليـــة الآداب واللغـــــــات
قســـم اللغـــة والأدب العربـــي

السنة الثالثة ليسانس – دراسات لغوية –تخصص: لسانيات عامة

المحاضرة الرابعة: مباحث علم الدلالة: وتتضمن المباحث التالية

1-اللغة/ 2- الدليل اللساني/3- أقسام الدلالة/4- أنواع المعنى /5-التغيُّر الدلالي

- ولأهميتها وتشعبها سنعرض لها تفصيلا على شكل تسلسلي للمحاضرات

1-اللغة: درس هذا المبحث منذ القدم ولعل البدايات الأولى فيه تمثلت في تلك النظريات حول نشأة اللغة " تواضع واصطلاح أم إلهام وتوقيف، أم توفيق بينهما، لتتجه بعدها الدراسات إلى المنهج الوصفي الآني في جسم اللغة من حيث تعبيرها عن معانيها وأوجه هذه التعابير ونماء اللغة وثرائها....

إذن فالمبحث عام ويكون معتمد الدلالة على الجوانب الدلالية فيه؛ من حيث الوقوف على تركيباتها الأولى "الفونيمات" كونها تحمل دلالة فالاختلاف في فونيماتها يفرز معان ومثال ذلك الفونيم " ل" في قال بتغييره بفونيم "م" يفرز معنى مختلف، فلفظة "المعلمون" تتألف من مجموعة مرفيمات " ال" التعريف + معلم: اسم، و"ون" علامة المذكر السالم، وعلى هذا فبتظافر الفونيمات والمرفيمات نتوصل لجملة سليمة تحمل معنى إذن فاللفظة أساس التواصل اللغوي، ضف إلى ذلك مختلف أنواع العلامات غير اللغوية التي تفيد معنى وهو مرتكز الدلالة.

2-الدليل اللساني: من أبرز القضايا التي تناولها الدرس اللغوي القديم تحت اسم الاسم والمسمى أو اللفظ والمعنى، والدرس الحديث تحت اسم الدال والمدلول، سواء أكان الدال لفظا أم غير لفظ باعتبار أن اللغة علاقة تربط بين الدال والمدلول ضمن شبكة تنظيمية، وقد وقف علم اللغة الحديث عند قطبي الدلالة مبينا سمات تمكّنه من الوقوف على تحليل الدليل اللساني وفق:

-الطريقة الشكلية: بتصنيف المدلولات تبعا للشكل الذي يجمعها في بنية نتيجة القرابة : علم ، يعلم، تعليم، معلم...

-الطريقة السياقية: والمراد من ذلك المعاني التي تفرزها الألفاظ نتيجة السياقات المختلفة التي ترد فيها ومقاماتها المتعددة مثل المقام الاجتماعي الثقافي ....

– طريقة الحقول الدلالية: فكل لفظة تكتب أو تنطق إلا وتنحدر من حقل معين، مشكِّلة بذلك قرابة على مستوى كل حقل مثل حقل الإنسان الذي يتجزأ ليشمل حقل الرأس مثلا ليجزأ لحقل العين والشعَر.... ، فبعد حصر المعنى على مستوى كل حقل يتم التطرق للعلاقات الدلالية داخل كل حقل على حدة، ومن ثم المعنى الدقيق من كل لفظة.

–طريقة التحليل المؤلفاتي:أي الوقوف على تمييز السمات الدلالية بين الألفاظ وفق حقل واحد لتمييز الصفات المانعة والجامعة مثل:

رجل: بالغ+ ذكر + بشر+ عاقل "مسؤول"

ذكر: بالغ(+ –) + بشر + عاقل(+ –)

وانطلاقا من العلاقة التي تربط بين طرفي الدليل اللساني "الدال والمدلول" نلفي أنفسنا أمام مبحثين وهما

- أنواع المعنى
- أقسام الدلالة

وقد أتى عليهما منقور عبد الجليل في مؤلفه علم الدلالة وسنتطرق لكل مبحث عى حدة:

3–أنواع المعنى: فقد يتبادر للذهن أن للفظة معنى واحد إذّاك مرادها المعجمي، لكن الألفاظ تعتريها مقامات مختلفة ومتباينة تفرز معان بحسب الوضع الجديد ومن أضرب ذلك.

أ– المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي: وهو العامل الرئيس في الاتصال ويراد به المعنى المعجمي، أو ذلك المعنى المتصل بالوحدة المعجمية عندما تكون مفردة، فكل لفظة إلا وتحمل معنى معجميا أو جوهريا هو أساس التواصل اللغوي مثل المعاني الموجودة على مستوى المعاجم اللغوية .

ب–المعنى الإضافي: وله تسميات أخرى مثل العَرَضي أو الثانوي أو التضمني؛ فهو معنى زائد على الجوهري للفظة يكتسب من خلال السياقات المختلفة لورود اللفظة ومقاماتها فلفظة " Opération" تحمل معنى جوهريا عام لكن بورودها في مقام عسكري وزراعي وصحي تفيد معان إضافية بحسب مقاماتها، والأمر ذاته بالنسبة للفظة " يهودي" فدلالتها ذلك المتدين بديانة يهودية وباستعمالها في يومياتنا تقضي بالخداع والمكر، كما أن لفظة فأر تثير معنى الجبن، ولفظة نحلة معنى النشاط، وغنم معنى الانقياد وجميعها معان هامشية اقتضاها الاستعمال أو المعنى المراد.

ج-المعنى الأسلوبي: وهو المتضمن لقيم تعبيرية تعنى بالثقافة أو المستوى الاجتماعي فهي قيم تضاف للمراد الأصلي لها مراعية في ذلك مستويات التعبير للمخاطبين آخذة بعين الاعتبار رتبة اللغة المستعملة " أدبية، رسمية، عامية" ونوع اللغة و فنونها " شعر، نثر، لغة قانون، لغة علوم رياضيات مثلا..." والواسطة أو نوع القناة الموصلة " مشافهة، كتابة..." الأمر الذي يستدعي مراعاة حال الطبقة المخاطبة ومثاله ألفاظ مثل " حرمه وعقيلته وزوجته وأمرأته و(مرتو) بالعامية " فاختلاف درجات استعمال الألفاظ يكون تبعا للطبقة الاجتماعية للمخاطبين، ومن خلال هذا المعطى يتسنى لنا التمييز بين بعض الألفاظ التي تتبدى ترادفا مثل المدح والثناء أو السب والشتم ، والستر والغطاء إذا أدركنا أن هذا الأخير يتعلق بما يحيط الإنسان مثل الثوب بخلاف الستر المتعلق بما لا يحوط بالإنسان كالجدار مثلا يقول العسكري في ذلك: «أن الستر ما يسترك عن غيرك وإن لم يكن ملاصقا لك مثل الحائط والجبل، والغطاء لا يكون إلا ملاصقا ألا ترى أنك تقول تسترت بالحيطان ولا تقول تغطيت بالحيطان»[1]

د-المعنى النفسي: ذاتي ومتفرد متعلق بالشخص ذاته معبرا عن أحاسيسه ومشاعره تجاه قضية ما ويتجلى ذلك لدى الأدباء والروائيين والشعراء وهو ضرب من اهتمام علم اللغة النفسي وهنا نلحظ وشائج قربى بين علم الدلالة وعلم النفس .

هـ-المعنى الإيحائي: ويتعلق بالألفاظ وبعض المفردات ذات القدرة على الإيحاء وقد حصرها "ستيفن أولمان" في ثلاثة جوانب وهي :

-الجانب الصوتي لمحاكاة بعض الأصوات مثل مواء القطة وزقزقة العصافير وحفيف السنابل.

- الجانب الصرفي ويتعلق بالنحت مثل طلبق ودمعز" أطال الله بقاءك و أدام عزك".

-التأثير الدلالي: المتضمن المجازات فهو من جاز يجوز؛ أي الجواز باللفظ من مراده الحقيقي إلى ما يستفاد من السياق"المجازي"، ويندرج ضمن ذلك ما يسمى بالتلطف في التعبير حال الحديث عن كلمات الجنس مثلا أو معنى مكروه بلفظ يجعله مستساغا ومقبولا.

[1] الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري،ص 272.